

## مقابلة

البروفسور هانز ماول:

# "الصين متفاجئة من اندلاع الحرب الروسية- الأوكرانية وتطوراتها"

عبد النور تومي

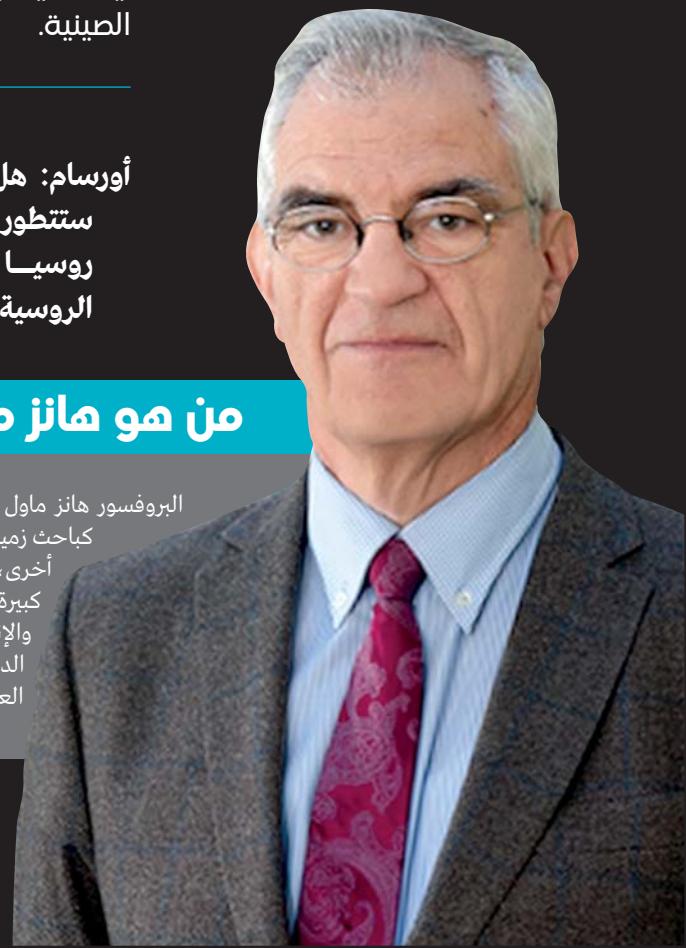
البروفسور هانز ماول: من الواضح أن الصين متدفقة من اندلاع الحرب الروسية- الأوكرانية وتطوراتها، إضافة إلى أنها تعتبر هذا الصراع مزعجاً لها. حيث تتمتع الصين بشراكة استراتيجية مع أوكرانيا، علاوة على مشاركة أوكرانيا أيضاً في مبادرة الحزام والطريق الصينية. لذلك، تريده الصين أن ترى نهاية لهذه الحرب من خلال اتفاقية سلام مستقرة، لكنها تتبع مقاربة متعددة فيما يتعلق بالانخراط في الجهود للتوسط في مثل هذا الاتفاق. ولهذا السبب كانت سياسة بكين في هذا الصدد هي الانتظار ومتابعة الأحداث، ولكنها في الوقت الذي تزعم فيه الحياد في هذا الصراع، تقدم الدعم الدبلوماسي إلى روسيا.

من الواضح أن الصين متدفقة من اندلاع الحرب الروسية- الأوكرانية وتطوراتها، إضافة إلى أنها تعتبر هذا الصراع مزعجاً لها. حيث تتمتع الصين بشراكة استراتيجية مع أوكرانيا، علاوة على مشاركة أوكرانيا أيضاً في مبادرة الحزام والطريق الصينية.

أورسام: هل يمكنكم تقييم كيف ستتطور العلاقات الصينية مع روسيا في نطاق الحرب الروسية- الأوكرانية المستمرة؟

## من هو هانز ماول؟

البروفسور هانز ماول هو الباحث الأول في المعهد الألماني للشؤون الخارجية والأمن، ويعمل أيضاً كباحث زميل في معهد مركاتور للدراسات الصينية. له العديد من الكتب وشارك في تأليف أخرى، كما كان مسؤولاً عن تحرير بعضها الآخر. البروفسور ماول له مساهمات كبيرة على نطاق واسع في العديد من المجلات الأكademie التي تصدر باللغات الألمانية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية واليابانية، المختصة بالسياسات والعلاقات الدولية. قلدته الحكومة اليابانية وسام الشمس المشرقة وشريط العنق الذهبي في العام 2017 لمساهماته في التعاون الأكاديمي بين ألمانيا وأوروبا واليابان.





**أورسام:** بالنظر إلى النتائج المباشرة للحرب الروسية الأوكرانية على موسكو، على سبيل المثال العقوبات، هل يمكن القول إن بكين سيتم قبولها كطرف منفرد لموسكو؟

**البروفسور ماول:** لا.. لن تتمكن بكين من إنقاذ موسكو. بالطبع، هي ستقدم دعماً دبلوماسياً ومالياً إلى روسيا، لكنها ستحرص على عدم المخاطرة والإضرار بمصالحها الاقتصادية والتجارية بسبب الآثار غير المباشرة للعقوبات الغربية ضد روسيا على الشركات الصينية.

**أورسام:** هل يمكن أن تكون إدانة الصين للعقوبات المفروضة على روسيا وقبولها بمخاوف موسكو فيما يتعلق بدخول الناتو إلى منطقة نفوذها والدعم الدبلوماسي الذي تقدمه الصين إلى موسكو الهدف التالي لغضوطات

بالنسبة لها. في رأيكم، في ظل الحرب الروسية الأوكرانية المستمرة، هل تستطيع الصين الآن الضغط على موسكو وتقديم تنازلات، أم أنها ستستمر في الوثوق بموسكو من أجل عدم إحداث اضطراب اقتصادي عالي من شأنه أن يؤثر على الصين؟

**البروفسور ماول:** اعتماد الصين على الغاز الطبيعي الروسي لا يمثل مصدر قلق كبير بالنسبة لها، لكن تأثيرات الحرب الأوكرانية على الاقتصاد العالمي هي أحد التفاصيل المهمة. وهذا هو أحد الأسباب التي تجعل بكين منزعجة من هذه الحرب. لقد أظهرت موسكو من خلال بدء الحرب أنها ليست حليفاً موثوقاً للصين. الحرب بالفعل ستجعل روسيا أكثر اعتماداً على الصين وستوفر فرصةً لبكين للتزويد من روسيا بمزيد من الطاقة والمعادن بشروط مناسبة.

**أورسام:** رأينا أن روسيا شهدت مشاكل أقل خلال تدخلاتها الأخيرة في الشيشان وجورجيا والقرم ومنظقتى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. لذلك اعتقد الروس أن الغرب يعتمد على موادر الطاقة الروسية، فبدأوا "العملية العسكرية" في أوكرانيا. في رأيكم ما هو الأمر الذي جعل موسكو تعتقد ذلك؟ وهل للعلاقات الاقتصادية مع بكين تأثير على ذلك؟

**البروفسور ماول:** لقد أخطأ موسكو في تقدير ردود الأفعال على عدوانها التي قامت به على كل من أوكرانيا والغرب. أعتقد أن بوتين لم يبدأ الحرب لثقته في الاعتماد على الدعم الاقتصادي للصين، بل هو أخطأ بشأن مقدار المقاومة التي سيواجهها.

**أورسام: الصين تحتاج الغاز الطبيعي الروسي وهو أمر مقلق**

أهداف مختلفة في السياسة العالمية. حيث ترحب روسيا في إنشاء إمبراطورية روسية جديدة والحفاظ على مكانتها كقوة عالمية من خلال العنف والدمار. ولكن من الصعب رؤية كيف سيؤدي ذلك إلى تعزيز موقفها ونفوذها على المدى الطويل. أما بكين فهي تتبع استراتيجية طويلة المدى، أهدافها تصل إلى غاية عام 2049، الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، بالطبع الصين تطمح إلىأخذ مكان الولايات المتحدة كقوة مهممنة في العالم.

**أورسام: كيف تقيم موقف تركيا كدولة صاعدة وقوة إقليمية تحقق الاستقرار في إطار نموذج النظام العالمي الجديد الذي يلوح في الأفق، وعلاقتها مع القوتين العظيمتين في الشرق؟**

**البروفسور ماول:** كما قلت، أنا لا أرى الصين وروسيا قوتين متساوietين وسيستغرق ظهور نموذج جديد للنظام العالمي وقتاً طويلاً. وسيشهد العالم في المستقبل القريب تنافسا ثنائياً القطب حول الكيفية التي ينبغي أن يكون عليها نموذج النظام العالمي الجديد. ثنائية القطب الجديدة هذه أكثر مرونة من الحرب الباردة التي كانت في القرن الماضي، وستوفر للقوى الإقليمية مثل تركيا الفرصة لتحديد سياساتها الخاصة. لكن تركيا والقوى الأخرى ستحاول اتخاذ خطوات وستنتهز الفرصة أيضا في ثنائية القطب هذه التي من شأنها تقيد حرية تحركات بعض الأطراف الدولية والأقليمية. ■

عبد النور تومي: باحث وأكاديمي من الجزائر حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية، خبير في قسم دراسات شمال إفريقيا في مركز أورسام.

القطب. وهذا يعني أن النظام العالمي الجديد سوف يتشكل من خلال التجاذبات بين قطب الصين وروسيا من جهة وقطب الغرب الذي تقوده الولايات المتحدة من جهة أخرى.

**أورسام: السفارة الأفغانية في موسكو تم تسليمها رسمياً إلى الدبلوماسي الذي أرسلته إمارة أفغانستان الإسلامية في الوقت القريب، كما أن الصين عزّزت علاقاتها مع طالبان. هل يمكن لهاتين القوتين العظيمتين أن تنجحا في المكان الذي فشلت فيه الولايات المتحدة والغرب؟**

**البروفسور ماول:** أنا لا أرى روسيا كقوة عظمى بنفس مستوى الولايات المتحدة والصين. أما بالنسبة لأفغانستان، فأؤمن أن يتحقق السلام والتنمية في البلاد، لكنني أشك في أن تتمكن الصين من تحقيق ذلك رغم الدعم الروسي. وإضافة إلى ذلك، ما الذي يمكن لروسيا أن تقدمه إلى أفغانستان في الحقيقة؟ لقد حاولت روسيا من عام 1979 إلى عام 1988 فرض السلام بالقوة لكنها فشلت في تحقيق ذلك.

**أورسام: نرى أن كلاً من روسيا والصين بلدان نشيطان للغاية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خالد السنوات الأخيرة. وفي الوقت الذي ينظر فيه إلى روسيا على أنها مصدر للعنف وزعزعة الاستقرار في النزاعات الداخلية في المناطق مثل سوريا وليبية وحتى اليمن، ينظر السكان المحليون إلى الصين على أنها قوة تنمو بصمت. ما رأيكم في هذا؟**

**البروفسور هانز ماول:** البروفسور ماول: هذا مثال جيد على كيفية سعي روسيا والصين إلى تحقيق

الغربية، وذلك على إثر توقيع اتفاقية أمنية بين أستراليا وبريطانيا والولايات المتحدة (أوكوس) وإنشاء الحوار الأمني الرياعي بقيادة الولايات المتحدة والذي يشمل أستراليا والهند واليابان؟

**البروفسور ماول:** لو أخذنا بعين الاعتبار مطالبة الصين بإعادة اتحادها مع تايوان فإنها تراقب الحرب في أوكرانيا عن كثب. وإضافة إلى ذلك أيضاً فهي تراقب تأثير العقوبات على روسيا حيث هي تواجه عقوبات مماثلة فيما يتعلق بالصراع في شرق آسيا. وإضافة إلى ذلك فإننا نلاحظ أن تعاون الصين مع الولايات المتحدة ومع حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا وأسيا والمحيط الهادئ هو جيد حالياً. ويركز الناتو من الآن على الصعوبات التي يمكن أن تضعها الصين في وجه اتفاقية الشراكة عبر الأطلسي، وأن توقيع أن الصين ستحاول تحسين علاقاتها بالولايات المتحدة ودول الناتو وأطراف أوكوس الأخرى واليابان.

**أورسام: هل يمكن توقع أن يؤدي قطب موسكو - بكين إلى نظام عالمي جديد وإنهاهيمنة الأمريكية على النظام الدولي؟**

**البروفسور ماول:** إن بكين وموسكو متقدتان في معارضتهما للهيمنة الأمريكية والمطالبة بتغييرات في النظام الدولي، لكنهما غير متفقين حول الشكل الذي يجب أن يكون عليه النظام الجديد. أنا أتوقع استمرار التحالف الصيني الروسي الذي تعتبر الصين شريكاً رئيسياً قدماً فيه. كما أنه أفاق الرأي الذي يقول إن السياسة العالمية أصبحت ثنائية